

قصيدة الحب والبعث

ما الذى يجعل هذا القلب يشدو من جديد°
بعدهما غلّفه الصمت سنيناً وسنيناً!؟
حينما أشرق فى ليلى محيِّكِ الموضِّء°
أيقظ المشوق الذى كان دفيناً
وتهادت نسمة الحب المبرِّء°
رغباتٍ ، وحنيناً..

كيف لم أدرك°
بأن الجمر يصحو من جديد°
فى رماد المدفأه°
بعدهما أغرقها الماء ، وكانت مطفأه°!؟
وبأن الروح قد تُرقص أوراق الخريف°
بعدهما جفت من الشمس ،
وصارت كالمهشيم°
إنه البعث الذى يحيى الصخور الميته°
ويهبز الأرض فى عنفٍ ،
ويُفضى للنعيم!

قيل أن القلب يصفو ،

عندما يسكنه الحب ، ويغدو كالمحيط..

وأنا أسبح فيه ،

دون أن أشعر بالخوف ،

وأرنو للسماء

تتلقاه بعطفٍ وحنانٍ

وتصير الأرض والشمس وحبّات النجوم

عازفاتٍ لحنها الأجمل..

في هذا المكان!

غير أنى أتلقّى المصبح والمليل ،

بحرصٍ وفتورٍ

من صراخ الموت يأتي من وراء الأفق ،

في تلك القبور!

أنا لم أشعر بأن العمر أغلى ، والحياة

درةٌ كانت بصدري ،

قبل أن أشهد في عينيك تلك النظرات

قبل أن أسمع من ثغرك تلك الكلمات

قبل أن أهجر في كفيك .. أيام الشتات!

صفعةً الريح ، وآلامُ السنين

والليالي تتمطّى بين يأسٍ وأنينٍ..

حضرت في القلب أخدوداً ،

وألقت في طريقي ألف تذكّار حزين!

إننى اليوم أراها تتلانى..

فى ضباب الأمس من خلفى ،

فأخطو مسرعاً كالمخيل..

ذراعى اشتياق وصهيلٌ

أنت يا من فتح الحب بلقياها

جدار المستحيل!